|  |
| --- |
| **جامعة الشهيد حمّه لخضر– الــوادي** |
| **كلية العلوم الإسلامية (قسم أصول الدين)** | **الوصف: Nouvelle image (1).pngالوصف: Nouvelle image (1).pngالوصف: Nouvelle image (1).png** | **تخصص: الدعوة والإعلام** |
| **المقياس: تقنيات البحث ومناهجه** | **السداسي: الثالث** |
| **السنة: الثانية ماستر** | **الموسم الجامعي:2021/2022** |
| المحاضرة رقم 02: المنهج التاريخي |

**المنهج التاريخي**

**تمهيد:** يعد المنهج التاريخي منهجا لا يمكن الاستغناء عنه في الكثير من البحوث في مجال العلوم الانسانية

* يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأحداث الماضية.
* الأحداث التاريخية لا يمكن إعادتها مرة ثانية ولكن يمكن أن تتكرر نفس المشاهدات والأحداث والنتائج.
* المنهج التاريخي يسترجع ما كانت عليه الظاهرة عن طريق مخلفات وآثار تلك الظاهرة س1
* المنهج التاريخي ليس فقط لتسجيل الأحداث الماضية فقط إنما تتضمن تحليلا وتفسيرا للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل التنبؤ بالمستقبل
* يركز البحث التاريخي على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات
1. **تعريف المنهج التاريخي:**

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل

\*وعليه يكون كما يلي:

- هو المنهج الذي يعمل على استرداد التاريخ أو الماضي واكتشاف حلول للمشاكل الجارية على ضوء ما تم في الماضي

- يصف ويسجل ما مضى ويدرسه ويفسره ويحلله على أسس علمية منهجية دقيقة

- يقصد التواصل إلى حقائق في الحاضر والمستقبل

- بدرس الظواهر الحاضرة بالرجوع لنشأتها وتطوراتها (المذهبية على سبيل المثال)

 **2-أهداف المنهج التاريخي:** يهدف البحث التاريخي إلى

- الكشف عن معارف جديدة وإيضاح المعارف القائمة

- دراسة الحوادث الماضية وفهمها وشرحها وتفسيرها

- فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة

- الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها

- التنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثرها في الأحداث الحاضرة

**3-أهمية المنهج التاريخي:**

* تتجلى أهمية البحث التاريخي فيما يلي:
* الاجابة عن الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي
* توضيح العلاقة بين الماضي والحاضر، يمكن أن يقدم منظورا أفضل لأحداث الحاضر
* تسجيل وتقييم إنجازات الأفراد والمنظمات أو المؤسسات.
* دراسة التطور التاريخي لحركات الإنسان
* دراسة أهم التغيرات التي طرأت على القوانين
* تساعد في الكشف عن المشكلات التي واجهها الانسان في الماضي
* تساعد في تحديد العلاقة بين المشكلة أو الظاهرة وبين العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت لها
* التعرف على خطوات ومراحل التسيير في المجال .......
* الأسلوب التاريخي الوحيد الذي يدرس ظواهر التطور الانساني والطبيعي في مختلف المجالات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية لكن يجب مراعات ما يلي
* أن المادة التاريخية ترتبط بالماضي فتحتاج لنقد وفحص دقيقين.
* أن المادة التاريخية ليست هدف ولكن وسيلة لإثبات الفروض والوصول لنتائج صالحة للتعميم ويمكن قبولها
* ضرورة توفر المهارة في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها.
* **4-خطوات المنهج التاريخي:**
* يعتمد المنهج التاريخي نفس خطوات البحث العلمي في دراسة المشكلة وهي:
* اختيار المشكلة وتحديدها
* جمع المادة التاريخية
* نقد المادة التاريخية
* صياغة الفروض
* عرض النتائج وتفسيرها
* كتابة تقرير البحث س3

**أولا: اختيار المشكلة وتحديدها:**

 إن اختيار أحد المشكلات التاريخية لدراستها ليس بالأمر السهل بل ومن أهم الأمور وأصعبها التوفيق في هذه المرحلة يعتبر من المفاتيح المهمة و الأساسية في البحث ، ولهذا ينبغي الحذر من اختيار مشك+

لالة البحث التاريخي التي تفتقر إلى بيانات غير موجودة أو غير متاحة وفي هذه الحالة مشكلة البحث يصعب دراستها بصورة متكاملة و يصعب اختيار فروض البحث، و بالتالي عدم القدرة على التوصل إلى نتائج دقيقة ، لذلك من المفضل اختيار موضوع البحث التاريخي بحيث يتعلق الأمر بدراسة مشكلة واحدة محددة بصورة واضحة بدلا من اختيار مشكلة متسعة يصعب على الباحث دراستها بعمق في وقت مناسب

إن البحث التاريخي يخضع في تصميمه ومنهجه بالضبط فهو متسلسل يفسر الأسئلة ويضع الخطة للإجابة عنها

* **ثانيا: جمع المادة التاريخية:**

بعد أن يحدد الباحث أهداف بحثه ويضع تساؤلاته، يقوم بجمع المعلومات والبيانات التاريخية حول الموضوع (المادة التاريخية) وذلك بالرجوع إلى أثار ومخلفات الماضي وإلى خبرات وملاحظات وروايات أشخاص آخرين عايشوا الحقيقة أو الفترة التي يرغب في دراستها أو سمعوا عنها من مصادر موثوقة حيث يقوم الباحث بجمع وحصر المصادر والمراجع العلمية للحصول على مادة علمية تاريخية لحل مشكلة البحث والتي حسب أهميتها تصنف إلى:

* مصادر أولية (الأصلية)
* مصادر ثانوية (التي تؤخذ من المصادر الأولية).

**أ – المصادر الأولية**: أي المصار التي تتعلق بالموضوع بطريقة مباشرة حيث تشمل كل من شهود العيان، الآثار مثل بقايا حضارات ماضية أو أحداث في الماضي مثل: بقايا المباني، والأدوات، والملابس، والنقود، والأسلحة.... إلخ من الأدوات التي تعبر عن حقبة تاريخية معينة، والوثائق مثل: سجلات لأحداث ماضية، أشرطة سمعية أو بصرية، صور، رسائل، المذكرات، محاضر المحاكم والاحصائية الهامة، المخطوطات ...إلخ

**ب – المصادر الثانوية:** وهي المصادر التي تؤخذ من المصادر الأولية ويعاد تسجيلها أو نشرها بعد ذلك في سجلات أخرى وعادة ما تكون في غير الحالة التي تم تسجيلها في المصادر الأولية وتشمل كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية كالصحف والجرائد اليومية والتقارير، وبعض المراجع المتخصصة.... إلخ

* **ثالثا: نقد المادة التاريخية:**

بعد جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية والثانوية، يتطلب من الباحث دراسة هذه المعلومات وتقويمها للتأكد من صحتها ودرجة موثوقية محتواها ومصادرها وتزداد الحاجة إلى نقد المادة العلمية في حالة حدوثها في فترة زمنية بعيدة وبين تسجيلها، ولهذا يحتاج الباحث التاريخي إلى حس ووعي وذكاء وقدرة على فهم السلوك في تحليل الحقائق التاريخية، وأن بتميز بالصبر وسعة البال، ولكي يعطي المؤرخ للإنسانية وصفا دقيقا وصادقا للأحداث الماضية يجب أن تخضع المادة الخبرية التي جمعت لنقد داخلي وخارجي صارم

* **أ – النقد الخارجي :** ويعني التأكد من أصالة مصادر المعلومات و كونها مصادر حقيقية عن أصحابها الحقيقيين ، فهدا النقد يوجه إلى الوثيقة أو المصدر وليس إلى ما تحويه من مضمون و على ذا الأساس فالنقد الخارجي و عملية تقويم لغرض إصدار حكم على صحة الوثيقة أو مصدرها لا محتواها ،وهو يرتبط بشكل الوثيقة وصلتها بعصرها و مدى انتسابها لمؤلفها و عليه يجب على الباحث التأكد من شيئين ضروريين هما صدق و التأكد من مصدر الوثيقة ومن أبرز أهداف النقد الخارجي اكتشاف أي تزوير أو تحريف في الوثيقة أو المصدر من خلال إجابة الباحث على التساؤلات التي تتعلق بالوثيقة أو المصدر مثل:

متى ظهرت أو صدرت الوثيقة؟ وأين؟

* هل كتبت في وقت حدوث الحدث أم بعده بمدة؟
* ما درجة الموثوقية بكتابتها أو الجهة التي صدرت عنها؟
* هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم كتبت عنه؟
* هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتبت فيه؟
* هل المواد التي كتبت عليها تتفق مع العصر المنتمية له؟
* من كاتبها؟
* هل هذه النسخة الأصلية للوثيقة؟
* هل بها شطب إضافة أو حذف؟
* هل تتحدث عن أشياء معروفة بهذا العصر؟

**ب – النقد الداخلي:** ويعني تحديد مدى دقة وصحة محتوى المعلومات والبيانات التي تقدمها الوثيقة ومدى صدقها وقيمتها، أي يقتصر على التأكد من حقيقة المعاني والمعلومات أو البيانات التي اشتملت عليها بشتى الطرق المختلفة والوقوف على ما تضمنته من تناقضات أو أخطاء، لذلك فإن النقد الداخلي يهدف إلى

* تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة للاستفادة منها في تفسير المعلومات الواردة فيها،
* تحديد قيمة المحتوى وصلته بالبحث.

 وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

* ما الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟
* هل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟
* هل كان المؤلف ذا قدرة على رصد هذه الأهداف؟
* هل هناك تناقض في محتواها؟
* هل الظروف المحيطة بكتابتها كانت تتسم بحرية التعبير والكتابة؟
* ما مدى التوافق بين المحتوى التي تقدمه الوثيقة وبين وجهات نظر ممن عاصروا الأحداث أو الأحداث أو شاهدوا؟

ونخلص إلى القول أن النقد الداخلي يركز على التحليل الشكلي لبيانات الوثائق لغرض الحكم على مدى أصالتها وخلوها من أي تزوير أو تحريف، أما النقد الداخلي فيهتم بالتحقيق من دقة البيانات التي تحتوي عليها تلك الوثائق و صدقها ومعرفة الظروف التي أحاطت بها في وقت كتابتها أو إنتاجها

**رابعا: صياغة الفروض:** بعد إتمام جمع المعلومات إجراء عمليات النقد الداخلي والخارجي للمعلومات والبيانات التاريخية يخطو الباحث نحو صياغة الفرضيات التي تفسر الأحداث والظواهر، حيث يقوم بوضع فروض البحث، والتي تتطلب منه قدرا كبيرا من المهارة والقدرة على التخيل، وسعة الأفق والتفكير المنطقي السليم، فالباحث التاريخي لا يكتفي بجمع الحقائق ووصفها وتصنيفها، وإنما يقوم بصياغة فروض تفسر وقوع الظاهرة التي يقوم بدراستها.

والفروض في البحث التاريخي يبدأ على تصور ذهني عام ينطلق منه الباحث فيعمل على تجميع البيانات الممكنة التي يحتمل أن تزيد ذلك التصور جلاء ووضوحا، وبوضع هذه الفروض تجعل الباحث يرتكز على ما يجب إتباعه لإنجاز البحث والتوجه نحو المصادر التي يمكن أن تحتوي على معلومات تؤيد هذه الفروض أو ترفضها.

**خامسا :** عرض النتائج وتفسيرها:

بعد الانتهاء من جمع معلوماته ونقدها وفحصها وتحليلها، ومن صياغة الفروض المختلفة لتفسير الحوادث والظواهر التاريخية التي يدرسها، ومن اختبار كل فرض من الفروض التي توصل إليها بمنتهى الدقة وتفسيرها ومناقشتها وتحليلها.

**سادسا:** كتابة تقرير البحث: بعد الانتهاء من إجراءات البحث ينتقل الباحث إلى المرحلة النهائية والأخيرة من بحثه، حيث يقوم بكتابة تقرير بحثه الذي يلخص فيه الحقائق والنتائج التي توصل إليها في أسلوب علمي رصين بعيدا عن المبالغات وبشكل منظم ودقيق، وهذا في ضوء الخطة التي وضعها؛ والتي ينبغي أن يتضمن: مقدمة تاريخية، ومشكلته، وفروضه، والمنهج، والأساليب المستخدمة لاختيار الفروض ثم النتائج التي توصل إليها، والخاتمة والاقتراحات مع ذكر قائمة المراجع وفي بعض الأحيان الملاحق.

**5-عيوب المنهج التاريخي:** يرى بعض الباحثين أن المنهج التاريخي منهج علمي إلا أنه مع ذلك لا يمنع من ذكر الملاحظات التالية:

-المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها وليست كاملة، حيث لا يمكن الحصول على المعرفة كاملة للماضي وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير.

- صعوبة تطبيق المنهج العلمي في الأسلوب التاريخي لطبيعة الظاهرة التاريخية التي يصعب إخضاعها للتجريب.

- المادة التاريخية أكثر تعقيدا من حيث المعلومات والمعارف في مجالات الحياة الأخرى، وبذلك يصعب على الباحث وضع فروض معينة واختبارها، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة فالأسباب متشابكة ويصعب رد النتيجة إلى إحداها.

\*